استراتيجيات الإرهاب اللغوي

د/ يحيى بن أحمد عبدالله اللتيني

أستاذ مساعد

جامعه الملك خالد

ملخص :

يتناول هذا البحث استراتيجيات الإرهاب اللغوي والتي من خلالها تحاول الجهة المهيمنة على الخطاب إثارة الخوف والهلع في المتلقين من ناحية أو الانتقاص من كياناتهم المعتبرة بالعنصرية من ناحية أخرى، وما يمكن أن يؤثر ذلك على تحويلات في الخطاب السياسي أو الاجتماعي. وكشف البحث عن الاستراتيجات متبعا ما أقره فان دايكan DijkV في مثلث الخطاب والإدراك والمجتمع، إضافة إلى توظيف الرمز اللغوي للتلاعب بإدراك الجماهير.

الكلمات المفتاحية : الإرهاب اللغوي، التلاعب \ التطويع اللغوي، العنصرية اللغوية، الخطاب السياسي.

Linguistic Terrorism Strategies

Abstract :

This research deals with the strategies of linguistic terrorism through which the dominant party in the discourse tries to create fear and panic among the recipients on the one hand, or to reduce their perceived racist entities on the other hand, and what this may affect changes in political or social discourse. The search for strategies revealed what Van Dijk decided in the triangle of discourse, perception, and society, in addition to the employment of linguistic symbolism to manipulate the perception of audiences

. **Key words:** linguistic terrorism, manipulation. racism, political discourse

مقدمة:

تنشط مع الأحداث المثيرة أشكال لغوية محددة يفيد منها ذلك الحدث أو منشئوه بشكل ما لترويجه بين الناس. وإن كان هذا الاستعمال اللغوي قد ارتبط كثيرا بالأحداث السياسية إلا أنه ما عاد اليوم حكرا على ذلك النوع من الأحداث بل نجده ارتبط بكل حدث مثير. ويتحدث لودفيج فيتجنشتاين عن الثقافة على أنها "استخدام للغة"[١]. ولا يمكننا بحال من الأحوال فصل الثقافة عن لغتها؛ فاللغة هي التي تحمل الثقافة من جيل إلى جيل كما أن الثقافة هي الحصن الذي تتمترس خلفه اللغات. واللغات بدورها لا يمكن أن تنفصل عن المعتقدات الثقافية التي تحملها.

وقد ظهر الإرهاب اللغوي LINGUISTIC TERRORISM الذي يعرف بأنه إساءة استخدام الأحزاب للغة لدعم جهة ضد أخرى في خطاب رئيس الوزراء رينيه ليفيسك من كيبيك في منتصف السبعينيات وأطلقه على تعبيرات المعادين للناطقين باللغة الإنجليزية خلال الثورة الفرنسية[٢]. وقد يحدث لأجل ذلك تحوير في معاني الكلمات وهو تطور يعد مؤشرا على أن المتكلم يمارس الإرهاب اللغوي مثل كلمة (fascist) الفاشي التي لم تكن تحمل ذلك المعنى الذي انتشر في أربعينيات القرن العشرين وصار يُشتم بها كل من يعتدي على المتظاهرين والمعارضين السياسيين ولم تكن تحمل هذا المعنى من قبل. ومثلها كلمة (العلج) التي انتشرت إبان الغزو الأمريكي للعراق ٢٠٠٣، وكان المتحدث العسكري وقتها يستعملها باستعمال جديد ليس الاستعمال الموروث لها. وأيضا كلمة (blackmail) الابتزاز التي استخدمها الرئيس الأمريكي كارتر إبان احتلال السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز الرهائن حيث أخذت صفة الشر وصارت الأحزاب السياسية الأمريكية تردد الأشرار يبتزون والأخيار يقاطعون. والجدير بالذكر أن تاريخ كلمة الابتزاز (blackmail) كانت تعني دفع الأموال مقابل الحماية[٣]. ومنها أيضا كلمة

[1] . Wittgenstein 1958,The Blue and Brown Books, New York: Harper Torchbooks. p. 134.
[2].See, Patrice L. R. Higonnet, " The Politics of Linguistic Terrorism and Grammatical Hegemony during the French Revolution", Social History (Jan. 1980), pp. 41-69.
[3] . George MacDonald Fraser, The Steel Bonnets (New York, 1972); Wilfred Funk, Words Origins and their Romantic Stories (New York, 1978), p. 56; and The Oxford English Dictionary, Murray et. al., eds., (Oxford, 1933-61), vol. 1, pp. 894-5.

(genocide) التي أصبحت بعد الحرب النازية على أوروبا تعني (الإبادة الجماعية) ، وهي في الأصل مأخوذة من الكلمة اليونانية القديمة (genos) التي تعني العرق أو القبيلة.[٤]

وبالتأمل في دقائق اللغة نجد تباينا في نقلها للأحداث، فتقارير الأخبار الوطنية ترى أن ما يحدث هو عبارة عن أعمال وطنية في حين أن ما يقوم به الآخر إرهاب محض. ومن دراسات اللسانيات النفسية نكتشف أن إدراك الأحداث وتصنيفها واختزانها في الذاكرة ليست انعكاسا مباشرا للعالم الخارجي؛ بل تتأثر بالمرشحات الذهنية من الخبرات السابقة الثقافية والفكرية والاجتماعية مما يؤثر في النتيجة النهائية في تقييم الأحداث وصناعة ردود الأفعال تجاهها. وهو الأمر الذي تتبناه نظرية الدلالة التصورية، التي ترى أن الأشياء تحدث في العالم الخارجي لأن شيئا يحدث في أذهاننا.[٥] ومن هنا يصعب تعريف الإرهاب كما يصعب الوصول إلى توصيف يتفق عليه الأطراف بأنه عمل إرهابي أو وطني. فهل الذي حدث في أحداث ١١ من سبتمبر عمل إرهابي أو جهادي فاضل؟ الأمر الذي تحكمه زوايا النظر من قبل الأمريكيين أو الجهات التي تبنت الهجوم، وهو الأمر نفسه الذي ينظر إليه الأمريكان عند غزوهم للعراق ونظر العراقيين لذلك الغزو. لأن النزعات الذاتية هي التي تؤثر في تعريف الإرهاب.

وفعل الإرهاب وما يخلفه من ضحايا ودمار يعدّ مؤسفا في كل الثقافات السوية ولكن تأثيره على المزاج العام وعلى من لم يتأذ منه مباشرة كارثة أكبر من الضحايا التي سقطت وانتهت؛ ذلك لأن لغة الإعلام تمارس عنفا لغويا تتداوله الآلة اللغوية ويكرس بذلك التدفق الرعب بين الناس؛ فالعمل الإرهابي الحقيقي ليس إلا عنفا دعائيا تواصليا يقرع قلب كل إنسان. ويدافع هورويتز Horowitz عن هذه الحجة بقوله إن الإرهاب هو "شكل من أشكال السخط الدعائي و إن الآثار على الضحايا أنفسهم ثانوية بالنسبة إلى الآثار المقصودة على الجماهير الحية"[٦].

---

[4] . See, Frederick Donnelly LINGUISTIC TERRORISM.Journal of Conflict Studies. p32

٥ . انظر جحفة، عبدالمجيد:٢٠٠٠، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر.ص: ٩٦

[6] . Crenshaw, Martha (1994), "Organized Disorder: Terrorism, Politics, and Society", in Ray C. Rist (ed.) The Democratic Imagination. Dialogues on the Work of Irving Louis Horowitz, New Jersey, Transaction Publishers, pp. 137-160.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن استراتيجيات الإرهاب اللغوي في الخطاب الإعلامي وغير الإعلامي، **وتجيب** عن الأسئلة الآتية: ما الاستراتيجيات التي يستخدمها الخطاب المهيمن للتأثير على المجتمعات؟ وكيف يمكن تصنيف تلك الاستراتيجيات على أساس المستويات اللغوية؟ وما المؤشرات التي تحدد الإرهاب اللغوي في النصوص والخطابات؟ وما أثر أدلجة اللغة في تشكيل الإرهاب اللغوي؟ ما الكلمات التي الرئيسة التي تحدد قائد الخطاب الإرهابي أو المجموعة؟ ما الأنماط اللغوية لأعضاء المجموعة الإرهابية.

الدراسات السابقة:

عند البحث في هذا الموضوع سنجد دراسات متفرقة تهتم بأثر اللغة في المتلقين أيا كان الهدف كما يحدث في الخطاب الإشهاري مثلا أو الدراسات الحجاجية المختلفة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نجد دراسات تهتم بالإيديولوجيا واللغة، أو دراسات تهتم بالخطاب في العموم. وسأحاول هنا إيضاح أهم دراستين لهما صلة ببعض جوانب موضوع البحث:

١- إيديولوجيا اللغة، مجلة فصول المجلد الخامس العدد الرابع، يوليو ١٩٨٥م لعز الدين إسماعيل: تحدث عن معنى الإيديولوجيا وعلاقتها باللغة والفكر ، وعلاقة الفكر باللغة وأيهما أسبق، ووظيفة اللغة، وهذه الدراسة تتقاطع مع دراستي في موضوع أدلجة اللغة.

٢- TEUN A. VAN DIJK: ٢٠٠٦، Discourse and manipulation.Discourse & Society (الخطاب والتلاعب و الخطاب والمجتمع) [٧]

تحدث فيه عن فكرة التلاعب اللغوي وأنه ينطلق فيه المتلاعب بالخطاب من ثلاثة أسس هي:

١- الخطاب الذي يمثل النص اللغوي وكل ما يتألف منه من صور ومشاهد وألوان.

٢- الإدراك العقلي للأفراد والتلاعب بمدركاتهم للأمور.

٣- المجتمع، وهو دراسة الخطاب على المستوى الاجتماعي .

[7] .Discourse and manipulation :Teun A. van Dijk ، **First Published** May 1, 2006. https://doi.org/10.1177/0957926506060250

وقد افدت من هذه الدراسة في تحليل بعض النصوص على مبدأ فان دايك للتلاعب اللغوي.

أولا- <u>المصطلح والمفهوم</u> :

سيعالج البحث مصطلحين ينتج عنهما الإرهاب اللغوي وهما:

١- اللغة السياسية : وهي تلك اللغة التي يعتمدها الخطاب السياسي التي تمتاز بالصبغة الحجاجية الإقناعية ويكثر فيها التلاعب اللغوي، ولا تخلو من التهديد واستدعاء السلطة.

٢- التمييز اللغوي ionlinguistic discriminat : وهي ممارسة لغوية تمايز بين أفراد المجتمع بناء على لغاتهم الأم أو لهجاتهم.

وسيتطرق البحث لعدة مصطلحات أخرى ترتبط بهذين المصطلحين وهي أدلجة اللغة و التطويع اللغوي ManipulationLinguistic و التشفير اللغوي **switching-Code** ، الرمز اللغوي؛ لما لها من علاقة وثيقة بالإرهاب اللغوي إما لأنها تتمثل إستراتيجية في الإرهاب اللغوي أو لأنها تنتج بسبب ضغوطاته مثل التغيير الشفري.

- **أدلجة اللغة:**

تعد اللغة والأيديولوجيا مجالا من مجالات تحليل الخطاب النقدي التي اكتسبت بشكل متزايد أهمية في العلوم اللغوية. وقد وفر التأثير الهائل لوسائل الإعلام حاجة إلى تحليل صريح للآليات اللغوية الشائعة ، ولا سيما تلك الموجودة في الخطاب السياسي.

ولا يمكننا حيال هذه المواقف المتكررة من اللغة السياسية المتلونة أن نقرّ بأن اللغة تضطلع بوظيفة واحدة هي التواصل الاجتماعي فحسب، أو نقل الأفكار بكل حيادية، بل نحن إزاء وظائف أخرى لا يمكن أن نظل غافلين عنها مبرئين للغة؛ بل اللغة وسيلة من وسائل التحكم في الجمهور وتنقل الأفكار دون حيادية في كثير من أحوالها؛ لأنها تنطلق من وعي المتكلم لتتحكم في وعي المتلقي صناعة وتوجيها[٨].

[٨] .انظر إسماعيل عز الدين: إيديولوجيا اللغة، مجلة فصول المجلد الخامس العدد الرابع،يوليو ١٩٨٥م. ص:٤٢ نقلا عن إيرنيست جلنر Ernest Gellner : Words and Things. penguin books 1968

وتعد مصطلحات "إيديولوجيا اللغة" و "الإيديولوجيات اللغوية" ممثلات لعلاقة الإيديولوجيا باللغة من جهة ما، وصاغ رومسي Romsey هذه العلاقة في قوله:" إن بنية اللغة والإيديولوجيا اللغوية ليسا مستقلين تماما عن بعضهما ولا يصح تحديد أحدهما بالآخر، وعوضا عن ذلك تمد البنية بسلاسل شكلية ..."[٩] فالإيديولوجيا أفكار ومفاهيم تعطي اللغة أشكالا وصيغا معينة. وتظهر إيديولوجيا اللغة مجسدة في آليات وتقنيات معينة سماها فوكو"شفرات الثقافة ؛فالخطاب عنده "شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية"[١٠]، وهو بهذا ينطوي على الهيمنة والمخاطر. ومن هنا يجب تحديد تلك العلامات اللغوية التي تشي بالشفرات الإيديولوجية في كل خطاب موجه؛ لأن التوجيه في الخطاب باختصاص المعني به يعدّه مؤدلجا على المستوى اللغوي والمستوى الاجتماعي في آن واحد، وبالبحث في المستوى اللغوي يمكن للمنظرين بعمليات الفحص والتتبع والرصد والاختبار تحديد العلامات المشفرة لأدلجة الخطاب؛ فإن إنتاج الخطاب وتوزيعه ليس حراً أو بريئًا[١١]. وقد تكون تلك العلامات مفردات معجمية صريحة أو استدعاءات ثقافية أو اجتماعية، كما يمكن لسيمياء الأشياء هنا أن تؤدي دورا بارزا في ذلك كاستخدام الصور والأفلام .

ومن أبرز أدلجة اللغات ما قامت به فرنسا ضد أدب لغات الأقليات مثل الأكسيتانية Occitan والكتالونية Catalan؛ حيث إنها لا تعد للأدب المنتج بهاتين اللغتين شرعية ما لم يشر إشارة شاملة إلى القومية الفرنسية وثقافتها بما في ذلك النتاج الأدبي الذي سبق سيطرة فرنسا على تلك الأقاليم.[١٢] وهي بهذه الأيديولوجية تلغي من الإرث الأدبي لتلك الأقاليم الكثير. وهو الأمر ذاته الذي يحدث في إيران عندما تسمي العرب (تازيان) أي الغزاة، واللغة العربية (زبان تارى) أي (لغة الغزاة) وهذه الحمولة الإيديولوجية تعبر بشكل كبير عن الإرهاب اللغوي الذي يمارس ضد العرب هناك. مع أن

---

9 .Bambi B. Schieffelin، Kathryn A. Woolard، Paul V. Kroskrity:**Language Ideologies: Practice and Theory.**Oxford University Press.1998.p:12

١٠ . ميجان العنزي و سعد البازعي: ٢٠٠٢، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء. ط ٣ ، ص:١٥٥

١١ . نفسه ص:١٥٦

12 .Michael Hornsby : From the Periphery to the Centre: recent debates on the place of Breton (and other regional languages) in the French Republic.p:3

المادة (١٥) من الدستور الإيراني تشير إلى تعليم لغات الأقليات منذ عام ١٩٧٩م إلا أنّ المجمع اللغوي الفارسي اعترض وبشدة على ذلك بدعوى تهديد اللغة الفارسية[١٣]. وهو اتجاه يعززه بعض نتاج الأدب الفارسي القديم مثل الشاهنامة في بعض قصائده العنصرية ضد العرب مثل:

"من شرب لبن الإبل وأكل الضب –بلغ الأمر بالعرب مبلغا

أن يطمحوا في تاج الملك– فتبا لك أيها الزمان وسحقا"[١٤]

وهو نفس شعوبي قديم.

وتظهر أدلجة اللغة في الخطاب الإفتائي الذي يستدعي الدليل الشرعي لتعضيد موقف الجماعة التي تصدر الإرهاب خطابيا ودعائيا، وهو بهذا يحول الخطاب الديني إلى خطاب إرهابي بامتياز يضفي عليه ذلك حلية الدين وسلطته وحجته في أعين المؤيدين وفي أذهان المستهدفين بهذا الخطاب، فالخطاب الديني موجه بصيغة التعميم ولا يخص فئة معينة تحت شعار "الجهادية العالمية"، ويبتعد عن الأحزاب المتفرقة بل يجمعهم كلهم تحت غطاء ذلك الدين سواء أ كان الإسلامي أو المسيحيى أو الهندوسي أو غيرها ليشكل قاعدة كبيرة من المؤيدين. وهنا يجب أن يراعي القاموس الذي يستخدمه من جهة. ومن ناحية الأفكار فهو يستخدم التعميمات بالرمز التي يندرج تحتها أفراد ذلك الدين كلهم مثل " الأمة" و" الدين" و"التضحية" و"الفداء". مثل عنوانات خطاباتهم وقصائدهم : ***"أمتي قد لاح فجر"***، و ***"كسر الحدود"***، و""

ومن إذكاء روح القيم الاجتماعية يستخدمون رموزا اجتماعية تؤثر عاطفيا في المستهدفين، مثل : "العرض" و"الشرف" و"الاحتلال" .

---

[١٣]. **صحيفة العرب الاثنين ١٠/٠٢/٢٠١٤ ، مقال :مجمع اللغة الفارسية يشهر سيفه في وجه الشعوب غير الفارسية بإيران. يوسف عزيز.**

https://u.pw/DaqMW٢

[١٤]. **نفسه.**

ومن استخدام الرموز المشتركة استخدام "القضية الفلسطينية" باعتبارها رمزا يشترك فيه المسلمون ليجمع مؤيدين جددا للتنظيم، وهو الأمر ذاته التي تستخدمه المنظمات الإسرائيلية عند استخدام رمز "اليهودية"، و"المظلومية"، و"أرض الميعاد" التي يشترك فيها كل أتباع الديانة اليهودية.

ثانيا– الإرهاب اللغوي نظرية في التواصل(أفعال الكلام):

تعد مدرسة كوبنهاغن للدراسات الأمنية أنه عندما يشير رجل الأمن إلى أن عبارة ما إرهابية فهذا يعني أننا إزاء جملة أدائية وليست مجرد جملة خبرية متغيرة مما يرفع الحدث من النطاق الإجرامي العادي إلى نطاق دائرة الإرهاب.[١٥] والتفسير اللغوي لهذا أن نظام الأمننة securitization في تلك المدرسة يفيد من نظرية أفعال الكلام في تحديد نطاقات التهديد؛ فبهذا البند تحول التهديد إلى فعل كلامي يجب أن يحمل على محمل الجد. ولذلك فإن تعريف الإرهاب الذي اختطته تلك المدرسة هو ما يحمل موضوعا مرجعيا يمثل تهديدا أمنيا، ويقاس هذا الموضوع المرجعي بحسب قوة الفعل الإنجازية الذي تحتوي عليه الرسالة اللغوية. وبهذا فإن تحديد أي عمل بأنه إرهابي وأن شخصا ما إرهابي لم يعد يخضع لتقديرات ذاتية وإنما يخضع لحجة لسانية أولا.

ثالثا– الإرهاب اللغوي والتطويع\ التلاعب اللغوي:

"التطويع اللغوي" ويسمى "التلاعب اللغوي " Manipulation [١٦]،ويعد شكلا من أشكال إساءة استخدام القوةالحمولة الاجتماعية والتحكم المعرفي؛ وهو ممارسة لغوية اجتماعية بإساءة استعمال السلطة[١٧]فيستخدم صاحب الخطاب الحمولة الاجتماعية لتكريس الطبقية الاجتماعية أيا كان مصدرها، كما يتدخل ثقافيا في بالسيطرة على عمليات الفهم والسيرورات الذهنية للواقع، وبذلك يعيد للجمهور تشكيل نماذجهم العقلية حتى تكون متحيزة لما يريد من تصورات اجتماعية

15 **For more on securitization, see (Wæver, ١٩٩٣، ١٩٩٤؛ Laustsen and Wæver, ٢٠٠٠، p. ٧٠٨. Hansen and Wæver, ٢٠٠١).**

16 .Discourse and manipulation :Teun A. van Dijk ، **First Published** May 1, 2006. https://doi.org/10.1177/0957926506060250

17 . TEUN A. VAN DIJK:2006، Discourse and manipulation.Discourse & SocietyCopyright © 2006SAGEبه Publications(London, Thousand Oaks,CA and New Delhi). p:373 & van Dijk, T.A., 2008a. Discourse and Context: A Sociocognitive Approach. Cambridge University Press, Cambridge.p 71

أو معارف أيديولوجية؛ فأيديولوجيًا يؤكد الخطاب على نسبة الأشياء الجيدة إلينا ونسبة الأشياء السيئة إلى غيرنا. وهذه النظرية تكشف عن أشكال التطويع \ التلاعب تلك التي تحدث كثيرا في الخطابات السياسية أو العسكرية. ويشترك في عملية التلاعب ثلاثة عناصر بحسب فان دايك[١٨]: أولا الخطاب المتمثل في النص والكلام والرسائل المرئية؛ فهو عملية خطابية سيميائية. ثانيا الإدراك ويتمثل في عقول الجمهور المتلاعب به وذلك بالتحكم في معارفهم الذهنية من تزويدهم بما ينبغي أن يعرفوه وما ينبغي ألا يعرفوه؛ فهو عملية إدراكية. ثالثا المجتمع بتوظيف القوة الاجتماعية في الحديث التفاعلي بين السلطة والجماهير؛ فهو عملية اجتماعية.

والهدف من التطويع اللغوي إعادة إنتاج المجتمع المعرفي من جديد وفق اشتراطات القوة المهيمنة سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو دينية أو ثقافية. وكما أن للتطويع اللغوي شكلا سلبيا كانتهاك معايير المجتمع الأصلية ومعاييره العامة القارة، أو تحكم الخطابات الغازية للمجتمعات المغزوة كالخطابات التي تسبق الغزو العسكري أو الماكينات\الآلات الإعلامية التي تدارعلى أعتاب الحروب و تنتهك حقوق الإنسان. فهناك أيضا التطويع اللغوي الشرعي الذي يمارس لعودة المجتمعات إلى كياناتها الأصلية والوصول به إلى القيم الفضلى كما يحدث في قاعات الدرس ومؤسسات تصحيح السلوك المختلفة. والقيم الفضلى هنا تختلف –حتما– حسب الأسس الاجتماعية والفلسفية الغائية لمجتمع عادل ليس مكان طرحها هنا[١٩]. والجدير بالذكر أنه –غالبا– لا يدرك الجمهور مغازي التطويع\ التلاعب اللغوي ولا آثاره وإنما يمكن للنقاد والمحللين التعرف على ذلك وبيان مَواطنه في الخطاب.

[18] . Ibid

[19] .see, eg, Habermas, 1984: The Theory of Communicative Action. .Boston, MA: Beacon Press

٣.١ – أشكال التطويع\ التلاعب اللغوي:

إنه كما لا يمكننا تحديد قواعد التطويع السلبي والشرعي بسهوله فإنه لا يمكننا تحديد أشكال التطويع اللغوي بسهولة وإن كانت هناك مقترحات يمكن أن تعين على ذلك مثل تلك المتمثلة في مبادئ غرايس grice١٩٧٥) [٢٠] وبتحديد مواطن انتهاك مبدأ التعاون، ومبادئه الفرعية:

- مبدأ الكمية **Quantity**:
- مبدأ الكيفية **Quality**:
- مبدأ المناسبة\ العلاقة **relation\relevance**:
- مبدأ الطريقة **manner**:

وهذه المبادئ يرى فان دايك عدم جدواها في تحليل التطويع اللغوي واقترح مجموعة من المبادئ يرى من خلالها أنه يمكن تحليل الخطاب وأبسطُها هنا للتوضيح:

١.٣.١- التطويع\ التلاعب اللغوي بالذاكرة قصيرة المدى (STM)[٢١]:

ويعني معالجة المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى في فهم الكلمات والجمل و والمعاني والأحداث بصورة منعزلة عن الشبكة الدلالية الكاملة للخطاب. تستخدم هذه في العناوين والإشارات المختصرة لمراد القوة المهيمنة في الخطاب. وآليتها تكمن في استخدام الخطوط العريضة ذات الألوان المميزة عن باقي الخطاب لتثبت في الذاكرة قصيرة المدى لمستقبل الخطاب مما تجعله يوجه فهم الخطاب وفق تلك المفردات والجمل التي برزت في ذهنه للوهلة الأولى؛ ويقيم تخميناته السريعة الفعالة بعيدا عن بنية الخطاب الكاملة. وبهذا يضمن مصدر الخطاب أن المتلقي سيبني شبكته المفاهيمية على ذلك الأساس المختل أصلا. وستكون تلك المفردات والجمل الكبيرة هي التي تقوم بتوجيه فهم المتلقي وإدراكه لبعض أجزاء الخطاب أكثر من غيره. وعليه يجب اختيار تلك المفردات والجمل الكبيرة والبارزة بشكل مركز يضمن توجيه ذاكرة المتلقي إلى أجزاء الخطاب التي يُراهَن عليها في لفت الانتباه إلى المعلومات (س)

[٢٠] . انظر مثلا: نحلة، محمود أحمد، ٢٠٠٢، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.ص: ٣٤

[٢١] .(STM) اختصار SHORT TERM MEMORY . تعني الذاكرة قصيرة المدى.

بدلا من المعلومات (ص). وتكون غير شرعية لأنها تنتهك حقوق المتلقي في عدم تقديم المعلومات له بشكل كاف. ولا يقتصر ذلك على الجمل والعبارات مما يمثل البنية النصية بل قد تساعد فيه الصور والرسومات والإيماءات اللفظية في الخطاب الشفوي والنبر والتزمين كالضغط على أجزاء من النص أو تسريع الإلقاء في المواطن التي يُراد استبعادها من فهم المتلقي والتبطيء في الإلقاء عن الجمل والعبارات التي يراد للمتلقي فهمها وإدراكها حتى تكون موجات أخرى للفهم، هذا من الناحية الصوتية. ومن الناحية التركيبية يستخدم مصدر الخطاب الضمائر البعيدة عن عودها، كما يستخدم الجمل المعقدة تركيبيا بطول الفصل بين المتلازمات كالمبتدأ والخبر، والصفة والموصوف أو إطالة الجمل بشكل يفقد الترابط المفاهيمي بين أجزائها. ومن الناحية المعجمية قد يقصد مصدر الخطاب إلى استخدام مفردات يصعب على الطبقة الاجتماعية المستهدفة فهمها بشكل صحيح أو التحيز إلى مفردات تصف بالتفاضل كاستخدام ألفاظ شهيد وقتيل، دول صديقة ودول شقيقة، أو إطلاقها دون صفة.

٢.٣.١- التطويع \ التلاعب المعتمد على الذاكرة طويلة المدى (LTM):

كما عرفنا سابقا أنه يتم التلاعب اللغوي بالذاكرة قصيرة المدى من خلال الإعلانات البصرية أو المقروءة وبالتراكيب والألفاظ والأصوات لتحييز الفهم، فإنه يتلاعب بالذاكرة طويلة المدى التي تسمى الذاكرة التسلسلية، وتتميز بأن نتائجها أكثر استقرارا وثباتا؛ فتوجه إليها المعارف و المواقف التفكيرية تجاه الشعور أو شخص أو شيء ما، وكذلك الإيديولوجيات. ويعمد المتلاعبون إلى تشكيل الهياكل العقلية للمتلقين وفق نماذج عقلية لديهم سابقة يحملونها المعارف التي يريدون أن تثبت في الذاكرة الطويلة كصياغة الأخبار الصحفية بشكل قصة أسطورية أو محببة لدى المتلقين كما يقومون بصياغة خطاباتهم على شكل هياكل لغة التواصل اليومي التي تمثل هياكل مفاهيمية ثابتة التشكل. وبعد بناء الهيكل العقلي المفاهيمي (المفضلة) لدى المتلقين بكل منطقية قد تصوروها في خبرتهم يأتي مصدر الخطاب بالتلاعب في الأخير كأن يكيل اللوم على الضحية مستعينا بالمؤسسات المهيمنة، وتقوم بالتركيز على الأفعال السيئة

للمتلقين . والذي يساعد المتلاعب هنا هو الهيكل العقلي الراسخ في الذاكرة الطويلة للمتلقي الذي يبني الأحداث بشكل تلقائي وكأنه سرد الأحداث مؤتمتة بشكل معين تفضي إلى نتائج ثابتة. فإذا أراد المتلاعب الوصول إلى نتيجة معينة فما عليه إلا بناء خطابه وفق الهيكل الموروث في الذاكرة الطويلة للمتلقي وهو بنفسه سيوصله إلى نتيجة مُقْنعة.

٣.٣.١- التطويع/ التلاعب اللغوي بالإدراك الاجتماعي:

يستهدف مصدر الخطاب المتلاعب به اجتماعيا الموضوعات الاجتماعية الكبرى التي تطرأ على المجتمع ويحاول من خلال خطابه التلاعب (بالتمثيلات الاجتماعية) التمثيلات الذهنية المشتركة اجتماعيا دفعة واحدة وتغيير موقف المجتمع وأيديولوجياته حول قضية ما. ومن أهم صفات هذا التلاعب أنه يوجه للجماعة ولا يحتاج مصدر الخطاب إلى العمليات العقلية السابقة والإقناع الفردي المتكرر؛ لأنه عند بناء سياق اجتماعي معين سيستمر في بناء ذاته بذاته وهذا من خصائص المجتمعات فلست بحاجة إلى تكرار ذلك الإقناع في كل مرة تتكرر الظاهرة الاجتماعية التي تريد تأييدها أو تريد إضعافها فالمؤيدة ستنمو وتكبر والمُضعفة ستضمحل وتموت بالقوة الاجتماعية؛ لأن التمثيلات الاجتماعية تنمو تدريجيا طوال حياة المجتمعات. ولذلك فالثورات الاجتماعية من أبطأ الثورات تأثيرا وتغييرا.

ويمكن للتلاعب اللغوي بالإدراك الاجتماعي خلق نماذج عقلية وأهداف جديدة للسيطرة على التمثيلات الاجتماعية المشتركة، وهي بدورها ستتحكم فيما يفعله أفراد ذلك المجتمع ويقولونه، وما يتخذونه من مواقف تجاه القضايا الجديدة.

٤.٣.١- <u>استراتيجيات التلاعب بالتمثيلات الاجتماعية:</u>

للتلاعب اللغوي بالتمثيلات الاجتماعية حيال قضية ما أو موقف معين عدة استراتيجيات من أهمها:

- <u>التعميم</u>: في أسلوب التعميم يستفيد أصحاب النفوذ والهيمنة بعض الأحداث الكبيرة بتعميمها حتى تخلق جوا عاما لدى أفراد المجتمع وتوجه بوصلة التمثيلات الاجتماعية إلى ما يريدونه فيربط الخطاب

بذلك التعميم مما يصنع مواقف اجتماعية وأيديولوجيات جديدة تساق إلى المجتمع في هيئة لغة إعلامية هائلة. مثل استخدام أحداث ١١ سبتمبر الخطاب الأمريكي للداخل لإقناع الحكومة والمجتمع بزيادة الإنفاق العسكري، وفي الخارج لإقناع العالم بهذه المخاوف من الإرهاب الذي قدم من الشرق الأوسط ليمنحهم صك احتلال أفغانستان والعراق بعد ذلك. كما أنه يقنع أهالي الجنود المبعوثين للقتال في الخارج. وكان الشحن اللغوي على أشده في كل أركانه المعجمية والسيميائية التي حددها فان ديك(٢٠٠٦) من خلال تصنيف للداخل الأمريكي بالبراءة والخيرية والخارج بالشر والذنب و من خلال الرسائل المتكررة التي تنسب كل عمل مسيء أو عنيف بأنه عمل إرهابي لتعميم النموذج. وربط مفردتَي (الأمن) و(الأمان) بإجراءات مكافحة الإرهاب والتدخل العسكري.

وهو الأمر ذاته الذي تستعمله الدول عند محاولة التقارب من دول أخرى لا يرغب الشعب في ذلك؛ فتتولى مؤسسات الخطاب الإعلامي ربط التقارب بمصير الشعوب من حيث الاقتصاد ومحاربة الفقر أو الأمن، وربط ذلك التقارب بمحاربة الإرهاب الخطر المحدق بالشعوب. ويمكن تمييز التلاعب من غيره بمعرفة الرابح الحقيقي فإن كانت المؤسسات السياسية والتجارية فهو تلاعب لغوي غير شرعي وإن كان المستفيد هو الجميع(الأمة) على حد تعبير التلاعب المعجمي فهو شرعي.

- التضليل المعرفي : ومن أوضح الأمثلة على التلاعب اللغوي التضليل المعرفي الذي تقوده وسائط لغوية بتكرارها مثل بعض المصطلحات التي تغير من التمثيلات الاجتماعية كمصطلحات (أصولي ، راديكالي، فاشية، أسلحة الدمار الشامل، إرهاب عابر للحدود) وغيرها . وعلى الصعيد الآخر تستخدم الدول الغازية مصطلحات أخرى للتضليل لشرعنة أعمالها كمصطلحات (المقاومة، الدفاع القومي، الردع، الرد العسكري، التحرير والحرية) لما تملكه هذه المصطلحات من قيمة إيجابية.

٥.٣.١- إستراتيجيات التلاعب السياقية:

يستخدم المتلاعبون بالخطاب عدة آليات[٢٢] تمارس على ضحاياهم من المجتمع ومنها:

[22] . Van Dijk, T.A. (1998) Ideology: A Multidisciplinary Approach. London: Sage.

(أ) تقديم المعلومة ذات الصلة منقوصة أو المتحيزة بحيث لا يمكن صياغة حجج ضد تلك التأكيدات الكاذبة .

(ب) استخدام القواعد والقيم والأيديولوجيات الأساسية للمجتمع التي لا يمكن إنكارها أو تجاهلها أو الافتيات عليها .

(ج) تذكية المشاعر القوية مثل حب الوطن ، أو تعزيز مشاعر الخوف ، أو التهديد الأمني أو الغذائي. التي تجعل الناس عرضة للخطر.

(د) تعزيز المواقف الاجتماعية ، أو ما يتصل بالبيئة الاجتماعية مثل المهن أو الحِرف، التي تحث الناس على الميل إلى قبول الخطابات والحجج ، وما إلى ذلك ، لأفراد النخبة أو الجماعات أو المنظمات

وهنا يجب التأكيد على أنه ليس من الممكن أن يكون المجتمع كله يمتلك تلك القيم أو يستجيب لتلك المخاوف أو يطاوع تلك التهديدات؛ لكنه أيضا ليس من الضروري أن يكون المجتمع كله كذلك بل يكفي القليل من الذين يطاوعون هذا التلاعب إن كانوا مسيطرين على وسائل التواصل أو المؤسسات الإعلامية المختلفة أو قنوات الإعلام الجديد ليتحقق الهدف من التلاعب بالخطاب.

رابعا- أشكال الإرهاب اللغوي

١.٤- الإرهاب اللغوي والعنصرية:

ويسمى التمييز العنصري linguistic discrimination ضد المهاجرين وهو الهجوم على لغاتهم الأم من قبل أصحاب اللغة المهيمنة مما يغض من شعورهم بحريتهم اللغوية واحترامهم لذواتهم أمام الآخر. كالذي كان يمارس ضد (الشيكانو Chicano) في أمريكا[٢٣] . وهو الأمر ذاته الذي تمارسه بعض الحكومات أو مؤسسات الإعلام المتلفزة أو المطبوعة ضد الوافدين أيا كان عرقهم

[23] . Linguistic Terrorism in the Borderlands: Language Ideologies in the Narratives of Young Adults in the Rio Grande Valley.Katherine Christoffersen.july 2019 . https://www.researchgate.net/publication/334007335

في صورة تحذير منهم ومن التعامل معهم ولكنه ينصبغ بهذه الصفة الإرهابية اللغوية لأنه يرسم منهم منبوذين في المجتمع يجب أن يتعامل معهم بحذر كما ينسب إليهم كثيرا من الجرائم والتخريب وزعزعة ثوابت المجتمع مستخدمين استراتيجيات كالتعميم أو إنقاص المعرفة . وتستخدم في تلك الوسائل إستراتيجيات الإشاريات **(*نحن وهم*)**. ومن أمثلته خطاب ماكرون بعد قتل وذبح المدرس صمويل باتي على يد شاب شيشاني الأصول بسبب عرضه لرسم كاريكاتيري للنبي محمد –صلى الله عليه وسلم–، حيث قال الرئيس الفرنسي ماكرون "إن الخوف سينتقل إلى الجانب الآخر" والمقصود بالأخر الإسلاميين. ويكمل أن "الإسلاميين يحاولون مصادرة مستقبلنا" ولن تتخلى فرنسا عن الرسوم الكاريكاتيرية.[٢٤]

ومن الإستراتيجيات إستراتيجية أفعال الكلام **(الاتهام – الدفاع)**. وإستراتيجية **(*التفصيل*)** ويمثل المقال التالي في صحيفة عكاظ بعض تلك الصور:

" **أكاد أجزم** أن **مشكلة العمالة الوافدة** وعلى وجه الخصوص **(بعض الجنسيات)** تؤرق كافة شرائح المجتمع دون استثناء.. فقد تزايد **خطرها على الوطن ومواطنيه** بصورة لم تكن معهودة من قبل.. وأسهمت عوامل متعددة ومتشابكة في تفاقم المشكلة وتناميها.. ومن أبرز تلك العوامل عمليات التستر التي يمارسها بعض المواطنين ..وبقاء هذه النوعية في بلادنا دون عمل (بطالة)..**وطيبة أبناء هذه البلاد** وتقتهم بتلك النوعيات ..وعدم تطبيق الأنظمة في بعض الحالات **بصرامة** وبالذات مع المخالفين لأنظمة الإقامة ..والسماح لهم **بحرية التنقل والحركة والسفر** داخل البلاد.

ترك الوافدين بهذه الوضعية..**وانفلاتهم** غير المقنن أدى **إلى استفحال أخطارهم واقترافهم** لكثير من **المخالفات**.. فالى جانب مخالفة البعض منهم للأنظمة ..أتجه **البعض الآخر لارتكاب جرائم** التزوير ..والسحر والشعوذة..وتهريب المخدرات وصناعة الخمور ..والفساد الأخلاقي ..وإيواء الخادمات الهاربات ..وامتهان الشحاذة والتسول..وبيع اللحوم الفاسدة والسرقات..." [٢٥]

---

[24] . https://www.bbc.com/arabic/trending-54664174

٢٥. الرياض. الثلاثاء ١ شعبان ١٤٢٨هـ - ١٤أغسطس ٢٠٠٧م - العدد ١٤٢٩٥.

التحليل:

العبارة	الاستراتيجية	الملحوظة
"مشكلة العمالة"	نسبة القبح للطرف الآخر "هم"	وهنا قرن المشكلة بالعمالة في العموم دون أن ينهي المقال بمحاسنهم. وإن كان يوحي الكلام بأن للعمالة مشاكل وحسنات إلا أنه حبس قلمه عن ذكر الحسنات.
"بعض الجنسيات"	إنقاص المعلومة	وإن كان يبدو أنه يريد تحسين صورة البعض الآخر من العمالة إلا أنه مارس إستراتيجية (إنقاص المعرفة) فلم يذكره وأنقص المعرفة بالبعض الذي يستثنيه وهو بهذا يعمم على الجميع.
" فقد تزايد خطرها على الوطن ومواطنيه "	١- "نحن وهم" ٢- "التلاعب بتعزيز الوطنية"	نحن الوطن والمواطنون وهم العمالة وكل من ليس مواطنا، حتى من لم يكن من العمالة.
" وطيبة أبناء هذه البلاد "	"الحسنات (نحن) السيئات (هم)"	إثبات صفة "الطيبة" للمواطنين وبالاستلزام نفيها عن العمالة. وإثبات صفة "الاستغلال" للعمالة.
" تطبيق الأنظمة في بعض الحالات بصرامة "	- "تعزيز قيمة النظام" - "صرامة" إرهاب بقوة المفردة	محاولة تمرير خطاب العنصرية بدعوى حب النظام والوطن. - استخدام مفردة "صرامة" من معجم العنف اللغوي.
- " والسماح لهم بحرية التنقل والحركة والسفر داخل البلاد "	- "إنقاص المعلومة"	- جعل حرية تنقل العمالة من أسباب المشكلة.
- " وانفلاتهم غير المقنن "	- "تلاعب معجمي"	- استخدام "انفلات" بدل التنقل

		لتشويه ذلك الفعل الحركي وجذبه إلى حقل دلالي مستقبح يجاوره ويراصفه في ذلك الحقل "التسيب – الضياع – الهمجية..."
- ".. فالى جانب مخالفة البعض منهم للأنظمة ..أتجه البعض الآخر لارتكاب جرائم التزوير ..والسحر والشعوذة..وتهريب المخدرات وصناعة الخمور ..."	- "التعميم"	- قسمهم إلى قسمين الأول يمارس المخالفات الأولى والثاني وجه إليهم تهم أخرى كدرائم التزوير والسحر والصناعة الخمور... وهو بهذا يعم كل العمالة مما يؤكد تحليل أو المقال.

مقال آخر :

"ازدادت هذا الأسبوع أعداد المصابين في فيروس كورونا المستجد **١٩covied** في المملكة، حيث أظهرت الإحصائيات أن الأغلبية منهم **هم من الجنسيات غير السعودية** من العمالة الوافدة للشركات المختلفة، والذين يسكنون في إسكان مزدحم، وقد أشار وزير الصحة إلى ذلك، وأن نسبة إصابة **غير السعوديين أكبر من نسبة إصابة السعوديين** في المجمل، وقد ارتفعت نسبة الإصابة في الأيام الخمسة الأخيرة بسبب قيام وزارة الصحة بإجراء فحوصات على **هؤلاء العمالة**، وقد دعت الحاجة إلى العمل في خطة وطنية شاملة من أجل توزيع **هؤلاء العمالة وإخراجهم من مساكنهم** المكتظة، .....وجهود جبارة وحثيثة من أجل حفظ إنسان هذه الأرض المباركة **بغض النظر عمن هو هذا الإنسان.**

إن العمالة ببيئتهم السكنية وسلوكهم الاجتماعي قد يكونون قنابل موقوتة على هذه الأرض المباركة..."

(٢٦)

العبارة	الإستراتيجية	الملحوظة
- "من الجنسيات غير السعودية" - " غير السعوديين أكثر من نسبة إصابة السعوديين"	"نحن وهم"	نسبة الإصابات في بالتغليب إلى غير السعوديين" ويستلزم ذلك صفات أخرى سيئة كعدم النظافة والإهمال والازدحام والهمجية .....
- " هؤلاء العمالة "	"الإشارة باسم الإشارة هؤلاء" أكثر من مرة.	في الدلالة الاجتماعية يوحي بالازدراء وهو توظيف اجتماعي لا حاجة له من حيث البناء اللغوي المحايد. فلو قال : (فحوصات على العمالة، وتوزيع العمالة) لتم المعنى وفُهم. لكنه بهذا الإشاري أضفى صفة الازدراء على العمالة من حيث لا يشعر.
- "وإخراجهم من مساكنهم"	"التلاعب المعجمي" بكلمة (إخراجهم)	وهو بهذا الفعل يوحي أيضا بالطرد والإبعاد. وهذا يظهر في القرآن الكريم عند استخدام القوة في الطرد والإبعاد مع الكره. فالمُخرَج ضعيف ذليل في نظر من أخرجه. وكان يمكنه استخدام أي كلمة أخرى تؤدي الغرض دون حمولة ثقافية أو اجتماعية سيئة. مثل (تغيير– استبدال – تحسين...)
- " بغض النظر عمن هو هذا الإنسان "	_ "نحن وهم " - الاستفهام وإنقاص المعرفة. "من هو هذا الإنسان؟"	- فنحن "المواطن" و "هم" العمالة. - الاستفهام هنا يحمل صفة التحقير. وإن كان الكاتب يريد المساواة بين الناس في هذه البلاد إلا أنه بهذا الاستفهام أشار إلى الآخر بالدونية.

[٢٦]. الأربعاء ٤ ربيع الأول ١٤٤٢هـ - ٢١ اكتوبر ٢٠٢٠م GMT+3 09:51:40am
http://www.alriyadh.com/1816334

		- استخدم ضمير "هو" واسم الإشارة "هذا" لتحييد الآخر عن المتحدث وإقصائه من المشاركة. فالمعلوم أن الضمير "نحن" يقرب المسافة الاجتماعية بين المتحدث والمخاطب بخلاف "هو وهم".
	- الإشاريات الإقصائية "هو هذا"	
- " إن العمالة... قنابل موقوتة على هذه الأرض المباركة "	- التوكيد على اتصاف المبتدأ بالخبر. - إنقاص المعرفة	- يؤكد ب(إن) على أن العمالة قنابل موقوته، وإن كان استخدم أسلوب التمريض (قد يكونون) إلا أنه لم يكمل المعلومة في شكل تلك الكينونة. فهم في نظر القارئ قنابل موقوتة دائما.

وهنا أشير إلا أنه قد يكون منشئ الخطاب يقوم بتلك الأمور عن حسن نية دون أن يشعر بمآلات تلك الاستعمالات التي تتخلل بلا وعي إلى الخطاب.

٢.٤- أثر الإرهاب اللغوي في التشفير اللغوي switching-Code:

تدرس ظاهرة التشفير اللغوي أو التناوب اللغوي في علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics)؛ وحتى نقول إن هذه من ظواهر التشفير اللغوي نحتاج إلى معرفة الدوافع الاجتماعية لذلك فليس كل تبديل من لغة إلى أخرى كالحديث باللغة الهجينة لتكون وسيطا بين المتحدثين يعد تغييرا في التشفير اللغوي، وإنما يظهر التشفير اللغوي عند الحاجة إليه لدوافع معينة ليس منها عدم إتقان اللغة من أحد طرفي الاتصال. وإنما نجد الاتصال بين شخصين يجيدان اللغة العامة للمجتمع لكنهما يلجآن إلى لغتهما المحلية كلغة المهاجرين لدوافع تحميسية أو تعاطفية، أو لإيحاءات عنصرية.

ومن أكبر أسباب اللجوء إلى التشفير اللغوي هو الحاجة إلى الحمولة الثقافية التي تمتلكها اللغة الأصلية، فدائما ما تكون اللغة الأم للمجتمعات هي أنسب لغة للتعبيرات العاطفية أو الثقافية الخاصة؛ فلجوء المتحدث إليها لعلمه بأن المستمع أو جمهور المستمعين سيستحضرون الحمولة الثقافية لتلك اللغة؛ لذا نجد أكثر النداءات تأثيرا عاطفيا في الجماهير هي التي تتصل بلغتهم الأم أو لهجاتهم الخاصة مما يدعو كثيرا من المروجين للانتخابات إلى استخدام التشفير اللغوي في هذه المواطن وقد قام أوباما بذلك التبديل لكسب أصوات الأمريكين من أصل أفريقي فكان يستخدم في لغته اللغة الإنجليزية الأفريقية، وهو الأمر ذاته مع المرشح الديموقراطي تيم كين في ٢٠١٦ الذي لجأ إلى استخدام التشفير اللغوي مستدعيا الأسبانية [٢٧] . كما نجد شعارات الاستنجاد تصرخ بهذا الأسلوب لأنها أكثر وقعا.

ولا يُعد التشفير اللغوي من قبيل الضعف اللغوي أو أن عدم الإتقان اللغوي سبب في ظهوره كما قد يظن البعض. فهو ليس استخداما غير متقن للغة، بل يخضع لدوافع اجتماعية معينة منها الجانب الأمني والتحريضي كما تستخدمه المجتمعات المضطهدة عنصريا.

لذا يلجأ السكان المهاجرون إلى تبديل التشفير اللغوي مما يخلق لغة جديدة بين لغتهم الأصلية ولغة بلد المهجر حتى يتخففوا من الاضطهاد اللغوي الذي يمارسه المحليون عليهم، ونجد في بعض دراسات التحليل اللغوي لبعض الأعمال الأدبية ما يبرز هذه الظاهرة مثل دراسة (الإرهاب اللغوي في مفترق الثقافات: تبديل الشفرة في السرد الذاتي اللاتيني الأمريكي لنيفيز باسكوال سولير[٢٨]. وكانت النتائج كالآتي:

١- تكون الأفعال الرئيسة باللغة الإنجليزية.

[27] .Stephanie Moody:Political Discourse, Code- Switching,and Ideology. Russian Journal of Linguistics.2020 Vol. 24 No. 2 325—343.p:1

[28]. Ton Hoenselaars، Marius Buning: English Literature and the Other Languages: LINGUISTIC TERRORISM AT THE JUNCTURE OF CULTURES: CODE-SWITCHING IN U.S. LATINA SELF-NARRATIVES Nieves Pascual Soler.p:269

٢- وتختص اللغة الأسبانية بالكلمات المتعلقة بالمجال المحلي مثل أنواع الطعام، وأواني الطبخ، وألقاب الأقارب مثل العم وابن العم وهكذا، كما تستخدم الأسبانية في الألفاظ التحريضية (كالوقفات الاحتجاجية)، وأسماء الطبيعة كالأشجار والطيور.

فنلاحظ أن اللغة الأصلية للمهاجرين قد استخدمت في ألفاظ الثقافة كالصفات والأسماء والطبيعة والأدوات.

تقول ألزاندوا **Alzandua**: "الهوية العرقية هي جلد مزدوج للهوية اللغوية (أنا لغتي) لا يمكنني أن أفتخر بنفسي حتى أفتخر بلغتي"[٢٩]. ولهذا نجد في تحليله عزو أسباب تبديل التشفير اللغوي إلى الحفاظ على اللون الأصلي للثقافة كاستخدام المصطلحات الدينية اليهودية التي تدين بها مثل: (Ay dios poderoso يا الله يا جبار)، كما تخلق باستخدامها اللغة الأصلية شعورا عاطفيا لدى ابن جلدتها في التحريض وجلب الاصطفاف للقضية لتكتسب مزيدا من الانعكاسات العاطفية والسياسية مثل استخدامها اللغة الأسبانية في (Muchos companeros han muerto ، مات كثير من الصحاب). بينما المتحدث الإنجليزية لا يجد هذا الشعور ولا يلقي له بالا. وكل هذه الاستخدامات المرتبطة بالثقافة تحافظ على تكون الذاكرة الثقافية الأصلية.

خامسا- الرمز اللغوي والإرهاب:

عادة ما يشير الرمز اللغوي إلى مرجعية كبرى تنظم تجاربنا وأهدافنا وتحدد مواقفنا من الأحداث والأشخاص والثقافات الأخرى. ويمكن لهذه الرموز التي تستخدم في سياقات معينة أو في مجموعات محددة أن تكشف عن الحياة الاجتماعية لتلك المجموعة ومنها المجموعات الإرهابية؛ فمن وظائف الرموز أنها تمكن الباحثين من فهم العالم الذي تعيشه تلك المجموعات.[٣٠]

ولأهمية الرمز اللغوي نلاحظ كثيرا من المنظمات التي توصم بالإرهاب الديني أو العرقي أنها تتبنى فكرته لما يضفي على أفراد تلك الجماعة أو تلك المنظمة الشعور بالكمال والنقص لغيرهم، كما

[29] .the Borderlands: Language Ideologies in the Narratives of Young Adults in the Rio Grande Valley.Katherine Christoffersen.july 2019 .59

[30] . Sandstrom, Kent, Martin, Daniel, & Fine, Gary Alan (2010). Symbols, Sehves, and Social Reality. A Symbolic Interactionist Approach to Social Psychology and Sociology. Oxford: Oxford University Press

يعزز لديهم تزكية النفس والفعل الذي يقومون به، مثل "حزب الله" و"قاعدة الجهاد الإسلامي" و " أنصار بيت المقدس" و "دولة الإسلام" و"أنصار الله الحوثية" و"Eyal إيال": منظمة القتال اليهودية" و "أوم شينريكو: عبادة الموت اليابانية".

ولم يقتصر الأمر على أسماء المنظمات أو الجماعات الإرهابية بل كان يطلق على بعض القيادات مثل "آية الله" "حجة الله" و "المرشد الأعلى". كما أطلقت الأسماء التي تحمل رمزية على الأدوات العسكرية مثل الصواريخ البالستية التي ترسلها جماعة الحوثي المدعومة من إيران على المناطق السكانية السعودية مثل: "صاروخ بدر " للرمزية إلى قائد الحركة (بدر الدين الحوثي)، وكذلك الصواريخ التي استعملت في الحرب بين باكستان والهند فالأولى تسمي صواريخها "غوري وغزناوي" المرتبة بالفتوحات الإسلامية، والهند تسمي صواريخها بأحد الأبطال الهندوس التي يمثل الدفاع ضد المسلمين في حقبة سابقة "بريثوي Prithvi" أو بأسماء الآلهة الهندوسية مثل "آغني Agni و سُريا Surya" [٣١] . وكل هذه العبارات والكلمات تعد دوافع محفزة للجماعات مما يخلق جوا من التحفز نحو رأي القيادة وربط التسميات بالأهداف فيعيش أفراد تلك الجماعة على تناغم بين المبادئ التي تخلقها الرموز والأهداف التي تسعى لتحقيقها.

31 . Jonathan Matusitz:2015. Symbolism in Terrorism: Motivation, Communication, and Behavior.Rowman & Littlefield New yourk. p: 30

الخاتمة:

حاول البحث أن يكشف عن استراتيجيات الإرهاب اللغوي التي ألخصها فيما يلي:

١- أدلجة اللغة التي تُعد المغذي الرئيس لكل خطاب يبتعد عن الموضوعية ويحشى بأفكار يسعى إلى إقناع المتلقين بها.

٢- التلاعب اللغوي بحسب فان دايك ٢٠٠٦م الذي يمثله مثلث الخطاب والإدراك والمجتمع.

٣- التشفير اللغوي وهو ما يلجأ إليه لتعزيز الخطاب المبني على حمولات اجتماعية معينة.

٤- الرمز اللغوي وهو أسلوب تلجأ إليه الجماعات المتطرفة لإذكاء روح القدسية والبطولة الشرعية على أعمالها، كما يمثل مرجعية كبرى تحمل صفات القدوة للأتباع.

كما حاول استشعار أهم مؤشرات الإرهاب اللغوي على مستوى المعجم والبنية والصوت والتركيب التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- انحطاط دلالة المفردة.

٢- الاستعمال السياسي للغة بين الأعداء من الأحزاب أو الدول.

٣- التوليد الجديد بالاشتقاق كما في genocide الإبادة الجماعية.

٤- اختلاف تكييف المفاهيم من حزب إلى آخر كما في مصطلح genocide الإبادة الجماعية. فيشترط بعض الباحثين مثل ليمكين Lemkin أن تكون الإبادة وفق خطة منسقة حتى تندرج تحت هذا المصطلح.[٣٢]

٥- النبر على بعض الأصوات الخاصة كحرفي العين والراء في العربية من قبل الأجانب، أو حرف الذال الأردنية أو الأصوات اللثوية المصرية وهكذا.

٦- تكريس أفعال كلام معينة مثل : الاتهام، والدفاع.

٧- التحيز المعجمي إلى قضية المؤسسة المهيمنة مثل مفردات : التحرير على الغزو، الدفاع على الهجوم، الاحتجاج على التظاهر. العدوان على التحالف.

[32] I bid.p 33

٨- تركز المؤسسات المهينة على تصدير الخطاب على إشاريات (نحن) و(هم وأنتم) حيث الإشارة بنحن على الأعمال الإجابية وبـــ(هم وأنتم) على الأعمال السلبية. وكما هو معلوم أن استخدام الضمير (نحن) في الخطاب الاجتماعي الموجه للجمهور تقصر المسافة بين المتحدث والمستمع وتجعل المستمع في منضما إلى المتحدث حتما. بخلاف (هم وأنتم).

٩- البناء للمعلوم على الأعمال الإيجابية والبناء للمفعول (المجهول) في الأعمال السلبية عندما يكون الخطاب موجها للمؤيدين والأنصار، والعكس بالعكس.

المراجع والمصادر:

أولا- العربية:

إسماعيل، عز الدين: إيديولوجيا اللغة، مجلة فصول المجلد الخامس العدد الرابع،يوليو ١٩٨٥م.

جحفة، عبدالمجيد:٢٠٠٠، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر.الرباط

صحيفة العرب الاثنين ١٠/٠٢/٢٠١٤ ، مقال :مجمع اللغة الفارسية يشهر سيفه في وجه الشعوب غير الفارسية بإيران. يوسف عزيز.

العنزي ميجان و البازعي سعد: ٢٠٠٢، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء.

نحلة، محمود أحمد، ٢٠٠٢، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

ثانيًا- الأجنبية:

Language :oskrityPaul V. Kr ،Kathryn A. Woolard ،Bambi B. Schieffelin

١٩٩٨**Oxford University Press..Ideologies: Practice and Theory**

Crenshaw, Martha (1994), "Organized Disorder: Terrorism, Politics, and Society", in Ray C. Rist (ed.) The Democratic Imagination. Dialogues on the Work of Irving Louis Horowitz, New Jersey, Transaction Publishers.

First Published May 1, ، Discourse and manipulation :Teun A. van Dijk 2006.

Frederick Donnelly LINGUISTIC TERRORISM.Journal of Conflict Studies.

George MacDonald Fraser, The Steel Bonnets (New York, 1972); Wilfred Funk, Words Origins and their Romantic Stories (New York, 1978), p. 56; and The Oxford English Dictionary, Murray et. al., eds., (Oxford, 1933-61), vol. 1, pp. 894-5.

Grammatical Hegemony during the French Revolution", Social History (Jan. 1980)

Habermas, 1984: The Theory of Communicative Action. Boston, MA: Beacon Press.

Jonathan Matusitz:2015. Symbolism in Terrorism: Motivation, Communication, and Behavior.Rowman & Littlefield New York.

Laustsen and Wæver, 2000, For more on securitization, see (Wæver, 1993, 1994; Hansen and Wæver, 2001).

Linguistic Terrorism in the Borderlands: Language Ideologies in the Narratives of Young Adults in the Rio Grande Valley.Katherine Christoffersen.july 2019 .

Linguistic Terrorism in the Borderlands: Language Ideologies in the Narratives of Young Adults in the Rio Grande Valley.Katherine Christoffersen.july 2019 .

Michael Hornsby : From the Periphery to the Centre: recent debates on the place of Breton (and other regional languages) in the French Republic.

Patrice L. R. Higonnet, " The Politics of Linguistic Terrorism and

Sandstrom, Kent, Martin, Daniel, & Fine, Gary Alan (2010). Symbols, Selves, and Social Reality. A Symbolic Interactionist Approach to Social Psychology and Sociology. Oxford: Oxford University Press

Stephanie Moody:Political Discourse, Code-Switching,and Ideology. Russian Journal of Linguistics.2020 Vol. 24 No. 2

Discourse and manipulation.Discourse & ،TEUN A. VAN DIJK:2006

SocietyCopyright © 2006SAGE Publications(London, Thousand Oaks,CA and New Delhi). p:373 & van Dijk, T.A., 2008a. Discourse and Context: A Sociocognitive Approach. Cambridge University Press, Cambridge.

: English Literature and the Other Marius Buning،Ton Hoenselaars

Languages: LINGUISTIC TERRORISM AT THE JUNCTURE OF CULTURES: CODE-SWITCHING IN U.S. LATINA SELF-NARRATIVES Nieves Pascual Soler.

Van Dijk, T.A. (1998) Ideology: A Multidisciplinary Approach. London: Sage.

Wittgenstein 1958,The Blue and Brown Books, New York: Harper Torchbooks.